

# عودة التجاذبات إلى صنعاء: تهدئة «الحيثيين» على المحك

تجددت، خلال اليومين الماضيين، فصول التحشيد المتضاد والترشق بين شريكي الحكم في صنعاء، «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، منذرة بانبعث الخلاف الذي تمكّن «المجلس السياسي الأعلى» من تهدئته أواخر آب الماضي. وفيما يستعد الطرفان لفعاليات شعبية متقاربة زمنياً في الأيام المقبلة، تتسارع التحذيرات بشأن ماسيوول إليه تحالف الحركة والحزب، في ظل تعاظم الرهان الخليجي على انضراط عقده

الأخير لـ «المؤتمر» في ميدان السبعين، أن الرئيس السابق والمحيطين به استشعروا خطورة التصعيد ضد «أنصار الله» التي باتت لها اليد الطولى في المجالين العسكري والأمني، خصوصاً في صنعاء، إلا أنه من غير المعلوم، إلى الآن، ما ستؤول إليه تقديرات اللجنة العامة لـ «المؤتمر» التي وضعت في حالة انعقاد دائم، إذا ما تراءى لصالح أن الطرف بات مناسباً لفرض عرى الشراكة مع «أنصار الله». هذا الاحتمال بالذات هو ما تتحسب له الحركة، التي تقول مصادر إنها وصلت إلى اقتناع بأن



يستعد الطرفان لإقامة فعاليات متقاربة زمنياً خلال الشهر الجاري (أ ف ب)



يستبعد مراقبون أن تكون «الحركة» البادئة في فرط التحالف مع «المؤتمر»



الرئيس السابق أصبح «عبئاً عليها»، ويانه «لم يعد بمقدوره تقديم أكثر ممّا فعل»، خصوصاً أن أغلب من يرابطون، اليوم، على الجبهات، هم من المقاتلين الموالين لـ «أنصار الله». بيد أنه، ومع ذلك، يستبعد مراقبون أن تكون الحركة هي البادئة في فرط عقد التحالف مع «المؤتمر»، وتفجير الوضع في وقت تشدد فيه حاجة اليمن إلى وحدة الصف. لذا، تذهب معظم الترسّيات إلى أن «أنصار الله» ستركن إلى العمل «الناعم» القائم على تجريد خصومها «المحتلمين» من عناصر القوة، ومحاولة استمالة القيادات «المؤتمرية» إلى صفّها بعيداً من صالح، والتركيز على إفهام الإقليم والعالم أن أي محاولة لعقد تسويات مع غيرها لن تغير مجرى الأمر الواقع في اليمن، ولن تبوء إلا بالفشل. (الأخبار)

محاولات التوّد السعودية لصالح، وإن أتت على شكل تساؤلات حول جدوى انفتاح الرياض على الرئيس السابق، وتنبية الأخير إلى أن جزءاً من عمليات «التحالف العربي» في صنعاء يستهدف فك «الطوق» الذي يحاول «الحوثيون» فرضه عليه في مسقط رأسه في سنحان.

على المقلب اليمني، يبدو صالح، ومعه القيادات «المؤتمرية» الموالية له، في حالة ترقب مستمر لتحركات «أنصار الله» وخطواتها السياسية والأمنية. ولئن ظهر، عقب المهرجان

الخلاف بين «أنصار الله» و«المؤتمر» تعذى حدود الاستثمار فيه لرزعقة الجبهة الداخلية المناوئة للعدوان، وتحوّل إلى مراهنة جديّة على فصل الحركة عن الحزب، بما يسمح، في نهاية المطاف، بالخروج من أحوال المستنقع اليمني. وانطلاقاً من ذلك الافتراض، يمكن فهم الضخ المكثف في وسائل الإعلام الموالية للسعودية والإمارات في اتجاه تسعير الخلاف اليمني الداخلي، وتحريم قواعده على «أنصار الله»، كما يمكن فهم

التطميني الذي ما فتى «المؤتمر» يكرره منذ مدة، إلا أنه يبدو واضحاً أنه ما زال لدى «أنصار الله» توجس من إمكانية إقدام رئيس الحزب على عقد صفقات جانبية بعيداً من التفاهم مع شركائه، خصوصاً أن «الغزل» الخارجي الموجه إلى صالح تجاوز، خلال الأيام الماضية، الجانب الإماراتي، ووصل إلى السعودية التي بدأت منابرها، حديثاً، تداول فكرة التحالف مع الرئيس السابق. في هذا السياق، ثمة اعتقاد لدى البعض بأن التعامل الخليجي مع

بعد مرور قرابة أسبوعين على الاتفاق الذي رعاه «المجلس السياسي الأعلى» بين حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، والذي قضى بـ «توحيد الجبهة الداخلية وعدم السماح بشقها أو خلخلتها»، يبدو، اليوم، أن علاقة شريكي الحكم في صنعاء تتجه نحو فصول جديدة من التصعيد، قد لا تقتصر، هذه المرة، على حدود ما آلت إليه الأمور عقب الاشتباكات التي شهدتها العاصمة ليل 27 من الشهر الفائت.

تعززت تلك الاحتمالات جملة مؤشرات تسارعت خلال الأيام القليلة الماضية، بالتوازي مع عودة الترشق الكلامي بين وجوه الطرفين. أول المؤشرات المذكورة استعداد كل من الحركة والحزب لإقامة فعاليات متقاربة زمنياً خلال الشهر الجاري، ما ينذر بعودة الاحتكاكات السياسية، وربما الأمنية، إذ تستعد «أنصار الله» لإحياء ذكرى «ثورة 21 أيلول» بفعالية ضخمة في أمانة العاصمة، بدأ التجهيز لها بحملات دعائية في وسائل الإعلام وعلى الأرض، وبدعوات إلى أوسع مشاركة في «الفعالية»، كان أبرزها دعوة رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، إلى الاحتشاد في «ساحة السبعين»، وتجهيز «أكبر القوافل لدعم الجبهات» بالمناسبة.

في المقابل، يراهن «المؤتمر» على قرب حلول ذكرى «ثورة 26 أيلول»، لإعادة التحشيد لمصلحته، على غرار ما جرى في 24 من آب الماضي، في الذكرى الـ 35 لتأسيس الحزب. ومن هنا كانت دعوة اللجنة العامة لـ «المؤتمر»، أمس، إلى «إقامة المهرجانات الاحتفالية على مستوى المحافظات بأعياد الثورة». دعوة ترافقت مع هجوم «حاد» على «أنصار الله»، على خلفية القرارات التي أصدرها رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، السبت الماضي، والتي أطاحت عدداً من المسؤولين المحسوبين على الرئيس السابق علي عبدالله صالح من مجلس القضاء الأعلى والهيئة العامة للتأمينات والمعاشات.

ووصفت اللجنة، عقب اجتماع استثنائي لها برئاسة صالح، تلك القرارات بأنها «أحادية الجانب، ومخلة بمبدأ الشراكة والتوافق، بل وتخدم أهداف ومخططات قوى العدوان في شق الصف الوطني»، معتبرة إياها «غير ملزمة». واستغرب المجتمعون «الحملة السياسية والإعلامية المنهجية والمخطط لها مسبقاً من قبل أنصار الله ضد المؤتمر الشعبي العام وقيادته»، لافتين إلى أن «تلك الحملة استمرت في التصاعد، وبوتيرة عالية، من خلال عملية الشحن والتعبئة والتحريض التي امتدت إلى وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وإلى المساجد والفعاليات الثقافية والمهرجانات ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي».

وشددت اللجنة العامة لـ «المؤتمر» على ضرورة أن «يكون التفاهم والتنسيق بين القوى المناهضة للعدوان هو الرافعة الحقيقية للتعاطي السياسي مع أي حوارات أو مشاورات أو مفاوضات خارجية»، مؤكدة رفضها «أي تفاهات أحادية من قبل أي طرف». وعلى الرغم من ذلك الموقف

تصميم  
سنان عيسى

